www.quranonlinelibrary.com

فيض الودود في بيان المدود

إعداد

وليد صبحي العليمي

المجاز بالقراءة والإقراء

مراجعة

د/ علي محمد توفيق النحاس

تقديم الشيخ

عبد الفتاح مدكور يومي

مستشار شئون القرآن وعميد معهد معلمي القرآن

الصحابة للدراسات القرآنية والعربية

www.quranonlinelibrary.com

فيض الودود في بيان المدود

برواية حفص من طريق الشاطبية

إعداد

وليد صبحي العليمي

المجاز بالقراءة والإقراء

مراجعة

د/ علي محمد توفيق النحاس

تقديم الشيخ

عبد الفتاح مدكور يومي

مستشار شئون القرآن وعميد معهد معلمي القرآن

الناشر

الصحابة للتراث

للدراسات القرآنية والعربية

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كتاب قد حوى دررا بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيها
حقوق الطبع محفوظة

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

الطبعة الأولى

1430 هـ / 2009 م

رقم الإيداع

2009 /15088

الترقيم الدولي

978 - 977 - 272 - 564 - 3

دار الكتب والوثائق القومية

فيض الودود في بيان المدود
٤٨ص، ٢٤سم
تدمك ٣ ٥٦٤ ٢٧٢ ٩٧٧ ٩٧٨
١- القرآن الكريم - القراءات
٢- القرآن وعلم القراءات
أ- العنوان

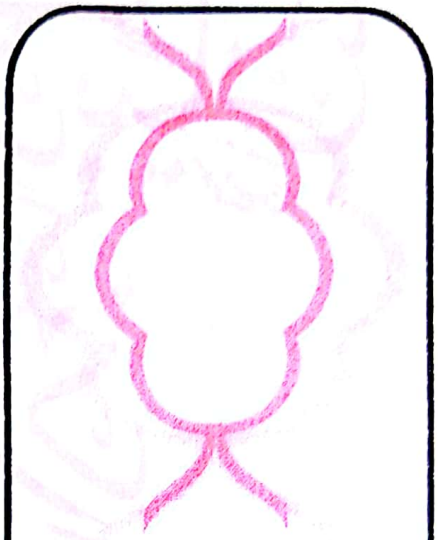

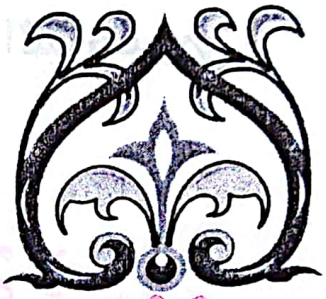

للنشر والتحقيق والتوزيع

المراسلات
طنطا – شارع المديرية
أمام محطة بنزين التعاون
تليفاكس: 3331587 محمول0123780573
ص. ب: 477
الرمز البريدي: 31599
موقعنا على الإنترنت
www.dsahaba.net

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فإن أشرف الكلام هو كتاب الله ،لذلك فإن أشرف العلوم ما تعلق بهذا الكتاب العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ومن أجل علوم القرآن العظيم علم التجويد الذي يبحث في كيفية القراءة الصحيحة لكتاب الله عز وجل .

وقد قام ابننا الفاضل/ وليد صبحي العليمي المجاز بالقراءة والإقراء بعمل هذا البحث الدقيق فيما يتعلق بالمدود مما قد يخفى على بعض القارئين أومن يلتبس عليهم.

وقد قمت بقراءة هذا البحث وتدقيقه فوجدته بحثا طيبا دقيقا محققا ينتفع به طلبة العلم .

وآمل من الله تعالى أن ينفع بذلك قراء كتاب الله، وأن يجعله في ميزان حسنات مؤلفه وأن يوفقه لمزيد من الكتابة لخدمة كتاب الله تعالى، وبالله التوفيق، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

حرر في ٢ أكتوبر ٢٠٠٩

الموافق ١٣ شوال لسنة ١٤٣٠هـ

علي محمد توفيق النحاس

المجاز بالقراءات العشر

الصغرى والكبرى

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،وبعد فقد جائني ابني الشيخ / وليد صبحي العليمي وهو من المتقنين في هذا العلم بموضوع هذا البحث في علم التجويد وتحديدا في وجه المدود فوجدت هذا الموضوع في غاية الأهمية وتلقيه واجب على كل قارئ ،ففيه جهد طيب لابننا في هذه الرسالة القيمة وأجزته بهذا بنص حديث النبي ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

فإنني أوصى ابني الشيخ وليد أن ينشر هذا الكتاب ويوصى غيره أن يعلمه، وأسأل الله أن يتقبل هذا العمل الطيب في سجل الحسنات والله الموفق إلى ما فيه الخير والثواب.

الشيخ عبد الفتاح مذكور بيومي

مستشار شئون القرآن بالجيزة سابقا

وشيخ مقرأة مسجد عبد اللطيف

وعميد معهد معلمى القرآن بأبى النمرس

وآخر تلاميذ الشيخ الضباع الموجودين

٢٢ رمضان /١٤٣٠

الموافق ٢٠٠٩/٩/١٢

❊ ❊ ❊

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين شرع لنا دينا قويما وهدانا صراطا مستقيما وأسبغ علينا نعمه ظاهرة و باطنة وهو اللطيف الخبير ،الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين مع وساطة الروح الأمين على رسوله خاتم الأنبياء والمرسلين، وأكرمنا ومن علينا سبحانه وجعلنا من حملة الكتاب المبين، فاللهم لك الحمد كله وإليك يرجع الأمر كله أنت رب الطيبين .

وصلاة وسلاما على سيد المرسلين معلم الناس الخير وإمام العالمين، الذي اصطفاه ربه فجعله خاتم النبيين وأعظم التالين لكتاب رب العالمين ..أما بعد.

فيقول العبد الذليل الفقير إلى عفو وغفران الكريم .. قد من علينا المولى سبحانه وتعالى وهدانا إلى محاولة توضيح هذا البحث من أحكام تجويد القرآن الكريم وذلك للحاجة إليه ولاختلاف البعض منا في كثير من أموره واختلاطها عليهم ، فحاولت بفضل المنان أن أذكرها وأوضحا قدر المستطاع ،فتحدثت عن أحوال المدود وأنواعها وما يختص بها من أسباب وصفات، وألحان قد يقع فيها القارئ وذلك على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وحاولت بجهد الفقير المقل أن أجمع بين صفحاته ما يحتاجه طالب العم نيسر عليه بعض الجهد في البحث عن هذه المسائل، فلعلي أصبت جزءا منها بفضل الله تعالى ومنه، فما كان من نفع فمن الله وما كان من خطأ أو تقصير أو سهو فمني ومن الشيطان، وأسأل الله العلى القدير أن ينفع به المسلمين ويتقبله منا يوم لا ينفع

www.quranonlinelibrary.com

مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ،وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يجزى عنا شيوخنا الذين قرأنا عليهم أو تعلمنا منهم خير الجزاء وان يكافئهم بفضلهم علينا وجهدهم معنا خيراً ويجعله في ميزان حسناتهم وأولهم:

- فضيلة الشيخ على النحاس.
- فضيلة الشيخ عبد الفتاح مدكور.
- فضيلة الشيخ حسنين جبريل.
- فضيلة الشيخ عبد الباسط هاشم.
- فضيلة الشيخ رمضان إبراهيم رسلان.
- فضيلة الشيخ فرحات كامل.

كتبه

وَلِيدُ صُبْحِي العُلَيْمِيّ

المجاز بالقراءة والإقراء لكتاب الله

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أولاً: تعريف المد:

لغة: الزيادة . كما في قوله تعالى ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾ أي: يزدكم آل عمران [١٢٥].

اصطلاحا: إطالة الصوت أو إطالة زمن النطق بحرف من حروف المد.

قال صاحب السلسبيل الشافي:

وعـــرف المـــد بهـــذا الحـــد إطالـــة الـــصوت بحـــرف المـــد

ولا يخفى أن المد (إطالة الصوت) ليس حرفا ولا حركة بل زيادة على كمية حرف المد وهذه الزيادة تعلو وتقل تبعا لقوة السبب وعلى هذا فتكون هذه الزيادة لفظية وليست مكتوبة.

وضد المد **القصر**. وهو **لغة** الحبس أو المنع. **واصطلاحا:**

هو النطق بحرف المد بغير زيادة فيه عن حده الطبيعي لعدم وجود سبب ،وقد يطلق القصر على زمن اللين مثلا أو ما هو أقل من الحركتين كما في نطق اللين وصلا أو هاء الضمير المضمومة أو المكسورة التي ليس بها صلة وصلا كما سنذكر لاحقا، ونذَكر بأن القصر هو الأصل لأنه لا يحتاج إلى سبب والمد فرع عن هذا الأصل لأنه يحتاج إلى سبب ليزيد عن حركتين.

قال ملا علي القارئ في القصر:

هو ترك المد وهو الأصل إذ لابد للمد من سبب .

تنبيه: من الممكن أن يطلق لفظ القصر على أقل الحركات في داخل المد.

ثانيًا: دليل المد ومشروعيته:

ما أخرجه البخاري رحمه الله في فضائل القرآن عن قتادة رضي الله عنه أنه قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي ﷺ فقال «**كان يمد مداً**».

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حيث كان يقرئ رجلا القرآن فقرأ

www.quranonlinelibrary.com

الرجل ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ فقرأ كلمة الفقراء مرسلة بغير مد فقال عبد الله بن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسوا الله ﷺ فقرأها له ومد الألف فيها قبل الهمز.

ثالثًا: حروف المد وشروطه:

حروف المد هي الألف والواو والياء .

شروطه:

أن تأتي هذه الحروف ساكنة .

أن تكون حركة الحرف الذي قبلها مجانسة لها بحيث يأتي قبل الألف الفتح لزوما وقبل الواو ضم وقبل الياء كسر .

قال العلامة الجمزوري:

حروفه ثلاثة فعيها ... من لفظ واي وهي في نوحيها

وقال صاحب السلسبيل الشافي:

حروفه واو ويا وألف ... سكنَّ عن جنس كفا وفي وفو .

وقال الإمام الطيبي:

وأحرف المد ثلاث: الألف ... سكونه من بعد فتح قد عرف

والواو واليا ساكنين واليا ... كسرا تلت والواو ضما وليا

وقد ذكر سيبويه في ذلك أن الفتحة من الألف والكسرة من الياء والضمة من الواو وهذا الكلام فيه ربط بين حروف المد الجوفية والحركات وعلى هذا الرأي تبعه المبرد في كتابه(المقتضب).وقد نص ابن جني في كتابه (سر صناعة الإعراب) على أن الحركات أبعاض حروف المد واللين. ومعنى ذلك أن حروف المد إذا قصرت عن حدها الطبيعي تنقلب إلى حركاتها المجانسة لها وإذا زادت هذه الحركات عن حدها تنقلب إلى حروف المد. وعليه فإن الحركات هي المرحلة الأولى لإطالة الصوت أي أننا نستعد لإطالة الصوت بنطق الحركات

www.quranonlinelibrary.com

المجانسة قبل الحرف وعليه يطلق بعض علماء الأصوات على الفتح والضم والكسر حركة صغيرة وعلى المد حركات كبيرة أو طويلة .

قال صاحب المنظومة الخاقانية:

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه فوزن حروف الذكر من أفضل البر

وقال الإمام الطيبى:

وعند نطق الحركات فاحذرا نقصا أو إشباعا أو أن تغيرا

أما إذا سكنت هذه الحروف بعد فتح فتكون حروف لين مع مراعاة أن الألف لا يأتي ما قبلها إلا مفتوحا فتكون حرف مد ولين وهذه الحروف لا تمد إلا في الوقف أو وصلا مع السكون الأصلي فقط .

قال الجمزوري :

واللين منها اليا وواو سكنا إن انفتاح قبل كل أعلنا

قال الإمام الطيبي :

والواو واليا إذا ماسكنا من بعد فتحة كقول غيرنا

يسميان:حرفي اللين،ولا تمد إلا مع سكون وصلا

رابعًا: مخرج حروف المد :

مخرج حروف المد هو الجوف وهو المقصود به الخلاء الواقع داخل الفم . وعليه تسمى هذه الحروف الثلاثة بالجوفية نسبة إلى مخرجها أو مدية لامتداد الصوت بها أو هوائية لانتهائها بانقطاع الهواء الخارج من الفم .

وهذا المخرج المسمى بالجوف مخرج مقدر أي لا يعتمد على جزء أو مقطع محدد من مقاطع الفم وعليه فهذه الحروف ضعيفة يصعب الاعتماد عليها ولذلك فهي تعتبر حروف خفاء كما يصفها البعض بجانب حرف الهاء والذي هو أضعف حروف اللغة على الإطلاق على مذهب الجمهور .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خامسًا: العلة من المد:

العلة في إطالة الصوت بصفة عامة بهذه الحروف أنها كما ذكرنا في غاية الخفاء لذا نحتاج لإثباتها وخاصة إذا جاء بعدها الهمز والذي هو في غاية الظهور والثقل فهما ضدان فجاء المد موضحا لتلك الحروف حتى لا يغلب خفاؤها ولكي لا ينتقل اللسان من الأخف إلى الأثقل مرة واحدة فقويت بالمد، وقال شيخ شيوخنا العلامة الضباع بأن وجه المد إذا جاور حرف المد الهمز هو أن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوى صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوى [انظر منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال للشيخ الضباع ص٦٧].

سادسًا: علامة المد:

اتفق العلماء على أن علامة المد في كتاب الله تعالى هي(~) حتى تلفت انتباه القارئ ويسهل التعرف من خلالها على بيان موضع المد .

قال العلامة الضباع في كتابه سمير الطالبين في بيان علامة المد وأحكامها بأنها جرة بآخرها ارتفاع قليل تجعل فوق حروف المد الثلاثة إذا وليها همز أو ساكن تنبيها على أنها تمد في اللفظ مدا زائدا على مقدارها الطبيعي وهو مأخوذ من كلمة (مد) بعد طمس ميمها وإزالة الطرف الأعلى من دالها .و ذكر أبو داود سليمان بن نجاح أن حرف المد يكون مقابلا لوسط العلامة من أعلى.

وإذا تقدم الهمز على حروف المد نحو(آمن) فلا توضع علامة المد عليها في حفص إلا على وجه الإشباع لورش دون التوسط والقصر. وكذلك لا توضع علامة المد عند انتفائه في التقاء الساكنين لعدم وجوده لفظا أو إذا كان المد بسبب السكون العارض لأن القرآن مبنى على الوصل.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سابعًا: أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمان رئيسيان:

أولًا: المد الطبيعي. **ثانيًا:** المد الفرعي.

أولاً: المد الطبيعي:

يطلق عليه الطبيعي أو الضروري أو الأصلي ويعرف بأنه:

هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون كما في ﴿وَأُوتِينَا﴾ أو ﴿نُوحِيهَآ﴾ .

فحروف المد عند النطق بها مع عدم وجود الهمز أو السكون يجب ألا تقل عن حدها الطبيعي وهو بمقدار حركتين حتى لا تنقلب إلى حركاتها (الفتح والضم والكسر)كما ذكرنا سابقا .

مقداره: المد الطبيعي يجب ألا يقل عن حركتين ولا يزيد عليها إلا لأسبابه (الهمز و السكون) .

والصحيح في مقدار الحركة أنها مقدار النطق بالحرف المتحرك. والأصل عند العرب أن مقدار الحركة تقديري ولكن للتيسير على المبتدئين كما قال مكي بن أبي طالب القيسي فقد تعارف العلماء جزاهم الله خيرا على تحديد مقدار الحركتين أولا على أنهما ينطقان بمقدار نطق الألف ثم أتى بعد ذلك تحديد الحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه وهو الذي عليه العمل تيسيرا في مقام التعليم ومن العلماء المعاصرين من قال بأن مقدار الحركتين يوازى مقدار ثانية .

وتختلف هذه الحركات باختلاف درجة وسرعة القراءة فهي تختلف في التحقيق عنها في التدوير عنها في الحدر فالحركة في مرتبة التحقيق أطول زمنا من درجة التدوير وهكذا التدوير بالنسبة إلى الحدر ولا ننسى كما ذكرنا أن أصل الحركات تقديري في النطق لذلك فالأفضل تحديد الحركة بمقدار زمن الحرف المفتوح أو المضموم أو المكسور وعلى هذا تكون الحركتان بمقدار الألف حسب سرعة القراءة.

www.quranonlinelibrary.com

ملحقات المد الطبيعي:

يلحق بالمد الطبيعي عدة أشكال منها:

١ - مد العوض عن التنوين و نون التوكيد الخفيفة:

أولا: بالنسبة إلى التنوين: فالمقصود بالعوض فيه الوقف على التنوين بالفتح كما في ﴿وَهَاجًا﴾، ﴿سَرَابًا﴾، ﴿أَحْقَابًا﴾، ﴿نِسَآءً﴾ إلا إذا كان آخر الكلمة تاء التأنيث المربوطة فإننا نقف عليها بالسكون كما في ﴿حَامِيَةً﴾.

وفيه يبدل التنوين وقفا بألف مد بمقدار حركتين وذلك لأن التنوين يثبت وصلا لا وقفاً فيتم التعويض عنه بالمد حركتان كما في الأمثلة السابقة.

ثانيا: بالنسبة إلي نون التوكيد الخفيفة: وحكمها حكم التنوين تماما إلا أن التنوين يلحق آخر الأسماء ونون التوكيد الخفيفة تلحق آخر الأفعال كما في ﴿وَلَيَكُونًا﴾، ﴿لَنَسْفَعًا﴾.

فإذا كان التنوين مضموما أو مكسورا نحو: ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ونحو:

﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ فيحذف التنوين ويوقف على أخر الكلمة بالسكون أو الروم في حالة المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور أو السكون والإشمام في حالة المرفوع والمضموم.

وقد تم التعويض بالمد عن التنوين بالفتح فقط لأن التنوين المضموم قد يشبه واو الجماعة إذا أبدل والمكسور قد يشبه ياء الإضافة أو ياء المتكلم مع ملاحظة أن بعض العرب يبدلون التنوين بصفة عامة ألف أو واو أو ياء .

تنبيه: يدرج هذا النوع ضمن المد الثابت وقفا لا وصلا و يتم تطبيقه عمليا في القرآن على سورة (النبأ) .

٢ - مد الصلة الصغرى:

وهو عبارة عن هاء الضمير المفرد الغائب المذكر المضمومة أو المكسورة والواقعة بين متحركين وصلا .

www.quranonlinelibrary.com

نبدأ الكلام عن هذا النوع من المد الطبيعي بأن حرف الهاء في ذاته ليس له صلة بالمد إلا أنه في هذه الحالة ينشأ عنه مع الضم واو مدية ومع الكسر ياء مدية ولكن طبقا للشروط التي سوف نتحدث عنها والتي وردت في التعريف السابق وهي:

الشرط الأول: أن تأتي الهاء على هيئة ضمير المفرد المذكر الغائب نحو:

﴿نَبَتَلِيهِ﴾-﴿عَقَلُوهُ﴾ وهو معلوم للجميع ولابد أن تكون للمذكر فلا يجوز أن يأتي ضمير الغائب فيها للمؤنث وإلا أتى بعدها ألف كذلك لا يجوز أن تأتي ضمير مثنى كما في (هما) أو ضمير جمع (هم) والأصل أن تكون هاء الضمير آخر الكلمة.

الشرط الثاني: أن تأتى هاء الضمير مضمومة أو مكسورة حيث ينشأ عن الضم واو مدية وعن الكسر ياء مدية أما إذا جاءت مفتوحة فهي كما ذكرنا سوف يأتي بعدها ألف في نهاية الكلمة.

الشرط الثالث: أن يأتي ما قبلها متحركا وما بعدها متحركا في الكلمة التي تليها فإن سكن ما قبلها فلا يوجد صلة لها وسنذكر ذلك لاحقا.

تنبيه: يستثنى من هذا الشرط بصفة خاصة ومن مد الصلة بصفة عامة موضعين

الأول في قوله تعالى ﴿وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] فكلمة يرضه تنطبق عليها كل شروط الصلة ومع ذلك ليس بها صلة وذلك تبعا للرواية.

الموضع الثاني في قوله تعالى ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]. فلفظ (فيه) ورد به قبل الهاء ساكن أصلي وهو حرف المد فعلى الأصل أنه ليس فيها صلة ولكنها وردت بالصلة تبعا للرواية أيضا.

الشرط الرابع: أن تكون هاء الضمير موصولة بما بعدها حيث إننا لو وقفنا عليها فسوف يكون الوقف بالسكون أي أن هذا المد ثابت وصلا لا وقفا.

هذه هي الشروط الواجب توافرها في هاء الصلة حتى نطلق عليها مد صلة صغرى لا يتجاوز الحركتين وأمثلتها في القرآن ﴿۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ [الأنعام: ١٣]

www.quranonlinelibrary.com

﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ فقد نشا عن الهاء في المثال الأول واو مدية وفي الثاني ياء مدية .

وعلى هذا فهاء الضمير تأتي على عدة أحوال منها:-

١ - هاء الصلة: وهي التي ذكرنا شروطها وتمد بمقدار حركتين.

٢ - أن يسقط شرط من هذه الشروط كأن يأتي ما قبلها أو بعدها ساكن.

وهو الذي خرج فيه حفص عن أصله كما في ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢]، ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا﴾ [الكهف: ٦٣] ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [بالزمر: ٧]. فروى الأولى والثانية بقصر الصلة أو باختلاس الصلة مع الكسر وروى الثالثة باختلاس الصلة مع الضم .

٣ - أن تأتي هاء الضمير ساكنة سكونا أصليا كما في قوله تعالى ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾، ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨]، فليس في كلاهما صلة لسقوط الحركة وتبعا للرواية .

٤ - أن تأتي هاء الضمير ساكنة سكونا عارضا للوقف كما في الوقف على كلمة (وأخاه).

وعلى هذا فإذا وقع بعد الهاء ساكن نحو ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ أو كانت بين ساكنين نحو (فيه الرحمة)فلا تمد لجميع القراء. فإذا كانت بين ساكن ومتحرك نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ فلا تمد لحفص إلا في موضع الفرقان ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾.

قال صاحب السلسبيل:

وهاء مضمر وشبه وجدا ... بين محركين وصلا امددا

لكن معا أرجه فألقه سكن ... واقصر لدى يرضه فوق المؤمن

وتقصرالها عقب الاسكان ... في غير يخلد فيه في الفرقان

تنبيه:

١- يلحق بهذا المد هاء اسم الإشارة في لفظ (هذه) فتعامل معاملة الضمير، فتوصل بياء إن كان بعدها متحرك نحو (هذه من) وتسقط الصلة إن كان بعدها ساكن

www.quranonlinelibrary.com

نحو (هذه الأنهار) وذلك كما أشار أبو شامة وذكره العلامة أبي الحسن بن بري في الدرر اللوامع فقال:

وهاء هذه كهاء المضمر فوصلها قبل محرك حرى

٢- يتفرع عن هذا المد ما يسمى مد تمكين الصلة كما في قوله تعالى (فأصابه وابل) فالهاء هنا هاء صلة صغرى نشأ عنها واو مدية أتى بعدها واو متحركة في الكلمة التي تليها فوجب تمكين حرف المد وكذلك الحال في قوله تعالى:

﴿وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٧] بالنسبة إلى الياء.

٣- يدرج هذا النوع ضمن المد الثابت وصلا لا وقفا.

هذا وليس من هاء الكناية ما تكون الهاء فيه من أصل الفعل نحو:

﴿مَانَفْقَهُ كَثِيرًا﴾ [هود: ٩١]، ﴿۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [الأحزاب: ٦٠] ولا صلة فيها.

٣- مد التمكين :

والمقصود به تمكين حرف المد من النطق من الحرف الذي يليه من جنسه كالواو مع الواو والياء مع الياء في قوله تعالى:

﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] ، ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: ٥]، وذلك خشية الإدغام أو سقوط المد وقد يأتي على هيئات أخرى منها :

- أن يأتي بين ياءين أولاهما مشددة مكسورة والثانية حرف مد (ساكنة) كما في (النبيين)، (حييتم) .

أن يأتي كما ذكرنا مع مد الصلة الصغرى في هيئة واحدة في قوله تعالى ﴿فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٤] أو ﴿وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾.

أن يأتي تابعا للمد المنفصل وصلا والذي سنبينه لاحقا كما في قوله تعالى ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ [النساء: ١٣٥] أو في:

﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أن يأتي في حكم المد العارض للسكون وقفا كما في ﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤].

ونضيف في مد التمكين أنا قد ذكرنا أنه يأتي مع الواو والياء ولكنه لا يأتي مع الألف حيث أنها إما أن تكون همزة وصل عندها يسقط المد للتخلص من التقاء الساكنين أو تكون همزة قطع وعندها تكون تابعة للمد المنفصل والذي سوف نبينه كما ذكرنا .

٤- مد فواتح السور(طبيعى حرفي): وهو المجموع في حروف (حي طهر) فقط أو (رهط حي).

وهي الحروف الموجودة في فواتح السور كما في:

﴿حمٓ - طسٓمٓ - طسٓ - الٓرٰ - الٓمٓرٰ - كٓهيعٓصٓ﴾.

وكل هذه الحروف تمد مدا طبيعيا بمقدار حركتين فقط.

١- العارض للسكون الطبيعي: كما في قوله تعالى ﴿ ۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ [يونس: ٥٣]، أو ﴿نَبِّئْنَا مَا هِىَ﴾ [البقرة: ٦٨] أو ﴿لِتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ﴾ [الرعد: ٣٠] وقفا، حيث أن أصل حرف المد هنا في لفظ (هو، هي، لتتلو) أنه متحرك وعند الوقف عليه وقفنا بالسكون العارض فأصبح ما قبله مجانسا له فوجب مده بمقدار حركتين عند الوقف. ومن قبيل هذا النوع من المد الوقف على ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ - لَا رَيْبَ﴾ وذلك إذا وقفنا عليهما بحركتين ونقول في ﴿لَا رَيْبَ﴾ هنا مد لين عارض للسكون طبيعي.

٢- مد طبيعى لعارض الحذف: كما في قوله تعالى ﴿قَالُوٓا۟ ءَآنَ﴾، ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ﴾ إذا وقف على ﴿قَالُوٓا۟﴾ أو ﴿حَاضِرِى﴾- فإذا وصلنا يحذف المد وذلك لالتقاء الساكنين وصلا.

٣- مد طبيعى لا يتغير في الوصل والوقف: كما في ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا﴾ فإذا وقفنا على الألف من جعلنا أو وصلناها يثبت المد بمقدار حركتين.

٤- مد طبيعى تبعا للرواية: كما في قوله تعالى ﴿سَلَـٰسِلَا۟﴾ وقفا حيث إن الألف

www.quranonlinelibrary.com

جائز ثبوتها وقفا من طريق الشاطبية .

ومن هيئات المد الطبيعى أيضا على رواية حفص من طريق الشاطبية:-

مد البدل: إذا سبق الهمز حرف المد نحو (آمنوا- أُوتوا- إيمانا) وسيأتي بيانه.

الألفات السبع وهى:-

١- لفظ ﴿أَنَا۠﴾ كما في ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾، ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم﴾.

٢-﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾ في سورة الكهف.

٣-﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ في سورة الإنسان.

٤-﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الأولى من سورة الإنسان.

٥-﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ في سورة الأحزاب.

٦-﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ في سورة الأحزاب.

٧-﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ في سورة الأحزاب .

فتثبت هذه الألفات وقفا وتمد بمقدار حركتين وليس فيها مد وصلا ويستثنى من ذلك ألف ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ في سورة الإنسان فإنها تثبت وقفا بخلاف عن حفص وتسقط وصلاً ، والمقدم في الأداء هو إثباتها وقفا من طريق الشاطبية لأن طريق التيسير والذي هو أصل الشاطبية من قراءة الداني على ابن غلبون جاء بإثباتها وقفا، ويرسم على الألف دائرة بيضاوية لبيان إثباتها وقفا لا وصلا .

وقد اقتصرنا على هذه الأنواع من المد الطبيعي حتى لا يتسع الموضوع على القاريء ولا يلتبس عليه الأمر حيث أن المد الطبيعي يأتي على أشكال وهيئات متعددة. وفي النهاية نقول بأن هيئات وأنواع المد الطبيعي بصفة عامة يحكمها جميعا ثلاثة أحوال:-

أولًا: أن يثبت المد وصلا ووقفا كما في ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا﴾، ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا﴾.

ثانيًا: أن يثبت وصلا لا وقفا. كما في قوله: ﴿۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ [الأنعام: ١٣]

www.quranonlinelibrary.com

فنمد مع هاء (له) وصلاً أما وقفا فبسكون الهاء، ويدخل فيه مد الصلة كما ذكرنا وبعض هيئات مد التمكين .

ثالثا : -أن يثبت وقفا لا وصلا: وذلك للتخلص من التقاء الساكنين كما في الوقف على ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٩٦]. ﴿قَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [يونس: ٦٨] ويدخل فيه أيضا مد العوض عن التنوين والوقف على العارض للسكون الطبيعي غير المهموز كما في ﴿ٱلرَّحِيمُ - ٱلدِّينُ﴾،،، انتهى.

ثانيا: المد الفرعي:

والمراد به زيادة مقدار المد عن حده الطبيعي لسبب، والسبب إما أن يكون:

لفظي وهو في الهمز نحو (جاء) أو السكون ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ سواء أكان عارضا أو أصليا.

معنوي وهو للتعظيم أو التبرئة كما في قوله تعالى:

﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] وهو ما يسمى بمد التعظيم ، و(لا ريب) وهو ما يسمى بمد التبرئة، وهما ليسا من طريق الشاطبية لحفص .

قال العلامة الجمزوري:

والآخر الفرعي موقوف على ... سبب كهمز أو سكون مسجلا

وعلي هذا فسوف نتحدث عن السبب اللفظي المباشر لزيادة مقدار المد عن حده الطبيعي (حركتان).

أولًا ـ المد الفرعي بسبب الهمز:

ويأتي على ثلاثة أشكال:

إما أن تأتي الهمزة بعده كما في المتصل والمنفصل وإما أن تأتي الهمزة قبله كما في البدل.

المد المتصل:-

وهو الذي يقع فيه حرف المد والهمز بعده في كلمة واحدة لذلك سمي متصلا.

www.quranonlinelibrary.com

حكمه: الوجوب. وذلك لوجوب مده أكثر من حركتين .

قال العلامة الجمزوري:

فواجب ان جاء همز بعد مد ... في كلمة وذا بمتصل يعد

وقال ابن الجزري في مقدمته في حكم هذا المد:

وواجب إن جاء قبل همزة ... متصلا إن جمعا بكلمة

مقداره على رواية حفص من طريق الشاطبية والتي نتحدث في إطارها لا يقل عن أربع حركات ولا يزيد عن خمس حركات إذا كان الهمز متوسط أو متطرفا موصولا. وفي حالة الوقف فإنه قد يصل إلى حد الإشباع وهو ست حركات.

وطريق التيسير والذي هو أصل الشاطبية فيه المد خمس حركات لحفص لأنه يأخذ بتفاوت[1] المراتب في المدود ، واقتصر الشاطبي رحمه الله على التوسط في هذا النوع لحفص.

سببه: السبب في إطالة الصوت هنا أن حروف المد في غاية الخفاء والخفة وأن الهمز في غاية الظهور والثقل فهما ضدان فجاء المد مقربا لهذه الحروف ومظهر لخفائها ليحصل هناك مناسبة ولولا ذلك لم يؤمن من أن يغلب خفاؤها على الهمزة فتضعف وتتلاشى.

قال في مقداره صاحب السلسبيل الشافي :

وامدده أربعا وخمسا إن تصل ... وخذهما إذا وقفت واستطل

أمثلته:

﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ – ﴿جَآءَ﴾ – ﴿لِقَآءَ﴾ . وهكذا .

---

(١) المقصود بتفاوت مراتب المدود أن الدانى اخذ بأربع مراتب:

١ – الإشباع ست حركات لورش وحمزة. ٢ – خمس حركات لعاصم

٣ – التوسط أربع حركات للكسائى وابن عامر. ٤ – ثلاث حركات للباقين.

– وأما الشاطبي فقد اخذ بمرتبتين الأولى منها الإشباع لورش وحمزة والثانية التوسط أربعا للباقين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويتفرع عن هذا المد بعض الأنواع والأشكال منها:

١ - البدل المتصل كما في قوله تعالى ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾[المتحنة: ٤] . وسوف يأتي ذكره تفصيلا في مد البدل.

٢ - ما يسمى باللين المتصل كما في (شيء ، سَوء)وقفاً، ويسمى اللين المهموز .

٣-المتصل العارض للسكون كما في (السماء ،يشاء) وقفا.

وهنا رأي للعلامة ابن مهران واجب ذكره للأمانة العلمية وهو أن المد المتصل العارض للسكون سببه السكون العارض ومادام سببه السكون العارض فإنه يعامل معاملة السكون العارض إلا أن الهمزة منعت وجه القصر فيه .

أوجه الوقف على المد المتصل العارض:

أولا: إذا كان مفتوحا فيه ثلاثة أوجه: الوقف عليه بأربع وخمس وست حركات بالسكون المجرد إذا كان مفتوحا وذلك .

ثانيا: إذا كان مضموما كما في(السفهاء)ففيه ثمانية أوجه:

أربع وخمس وست حركات بالسكون . فالتوسط مذهب الشاطبي والخمس حركات مذهب صاحب التيسير والإشباع لاعتبار كون الوقف عليها عارضا للسكون.

أربع وخمس وست حركات بالإشمام (والإشمام هو ضم الشفتين من غير صوت بعيد نطق الحرف الأخير ساكنا ويكون في المرفوع والمضموم ولا يؤخذ أيضا إلا بالمشافهة).

أربع وخمس حركات بالروم (والروم هو الإتيان ببعض الحركة حالة الوقف على المرفوع والمضموم أو المكسور والمجرور)[1] ويكون الذاهب من الحركة فيه أكثر من

---

(١) قال الشاطبي رحمه الله:

ورومك اسماع المحرك بصوت خفي كل دان تنولا

والاشمام اطبق الشفاة بعيد ما يسكن لاصوت هناك

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الثابت وقدره بعضهم بالإتيان بثلث الحركة وقال البعض هو تبعيض الصوت بحيث لا يسمعه إلا القريب المصغي ولا يجوز الوقف هنا بست حركات مع الروم لأن الروم كالوصل.

قال صاحب السلسبيل :

والروم خفض الصوت بالمحرك يسمعه كل قريب مدرك

ثالثا: إذا كان آخره مكسورا: ففيه خمسة أوجه:

أربع وخمس وست حركات بالسكون المجرد.

أربع وخمس حركات بالروم لأن الروم كالوصل كما ذكرنا.

٧- المد المنفصل :

وهو الذي انفصل شرطه عن سببه ففيه يأتي حرف المد الذي هو الشرط في آخر كلمة والهمزة التي هي سبب المد أول الكلمة التالية كما في قوله تعالى:

﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾[البقرة: ١٣] ، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾[الذاريات: ٢١] .

وحكمه: الجواز لجواز القصر و المد فيه حركتان وأربع وخمس حركات لكن القصر بحركتين ليس من طريق الشاطبية وإنما من طريق الطيبة.

قال الجمزوري :

وجائز مد وقصر إن فصل كل بكلمة وهذا المنفصل

ويستوي في حكمه الانفصال الحكمي والانفصال الحقيقي .

أولا: الانفصال الحكمي:- وهو أن يكون حرف المد محذوفا في الرسم ثابتا في اللفظ: كما في ياء النداء في ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ . وفي هاء التنبيه (هؤلاء، هأنتم).

ففي كل هذه الأمثلة اتصل المد المنفصل في الرسم فيسمى مدًّا منفصلًا حكما وينتج عن ذلك عدم جواز الوقف إلا على آخر الكلمة كما في ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ فلا يجوز الوقف على (يا).

www.quranonlinelibrary.com

ثانيًا: الانفصال الحقيقي:- وهو أن يكون حرف المد ثابتا في الرسم وفي اللفظ كما في قوله تعالى (الذي آمن). (بما أنزلت). فيسمى هنا مدًّا منفصلاً حكماً ورسما أو حقيقياً ويترتب عليه إمكانية الوقف على حرف المد لانفصاله رسما .

تنبيه:- نريد أن ننوه إلى أن المد في كلمة ﴿هَآؤُمُ﴾ [الحاقة: ١٩]. من قبيل المد المتصل وليس المنفصل لأنها اسم فعل بمعنى هلموا أو تعالوا، وليست (ها) هنا من قبيل اسم الإشارة ولكنها جزء من الكلمة .

وعلة جواز المد والقصر أن الهمزة جاز لها أن تزول عند الوقف على حرف المد فينطق حرف المد بمقدار حركتين وأن الهمزة منفصلة عن حرف المد فقل تأثير كل منهما على الآخر .

وللمد المنفصل عدة هيئات أخرى وهى :

١- مد التمكين المنفصل: كما في قوله تعالى ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ [النساء: ١٣٥] وأيضا في ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ كما في البقرة وصلا، أما وقفا فيكون مد طبيعي ثابت وقفا بمقدار حركتين، وقد اتفق علماء الرسم على رسم كل كلمة وقع في آخرها ياءان ثانيتهما ساكنة بياء واحدة كما في ﴿يَسْتَحْىِۦٓ﴾.

٢- مد الصلة الكبرى: كما في قوله تعالى ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الهمزة: ٣]. مد صلة صغرى أتى بعدها همزة في الكلمة التالية فتأخذ حكم المنفصل .

٣- المد المنفصل البدل: كما في قوله تعالى ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ [يوسف: ١٦] وسيأتي الحديث عنه في مد البدل.

وفي هذه الأحوال يعمل بالمد المنفصل لأنه أقوى.

شروط توسط المد المنفصل :

يقرأ المد المنفصل على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية أربع أو خمس حركات وهو ما يستلزم عدة أمور:

ألا يقل مقدار المد على أربع أو خمس حركات .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قراءة (بمصيطر) الغاشية بالصاد .

قراءة (ويبصط) بالبقرة و(بصطة) بالأعراف بالسين .

قراءة (المصيطرون) الطور بالسين والصاد ، والراجح هو الصاد وهو طريق التيسير وبه قرأ الداني على أبى الحسن بن غلبون (النشر ج (٢) ص ٣٧٨ ، الرسالة الغراء ص ١٠٠).

الإدغام في (يلهث ذلك) وجها واحدا .

الإدغام في (اركب معنا) وجها واحدا.

جواز الوجهين الإبدال والتسهيل في (ءالذكرين) موضعي (الأنعام) و(ءالئن) موضعي يونس و(ءالله) موضع يونس وموضع النمل مع ملاحظة أن الإبدال هو اختيار الجمهور .

جواز الوجهين في (تأمنا) (الروم والإشمام) والروم مقدم في الأداء[(١)].

وجوب السكت على السكتات الأربع .

جواز الإشباع والتوسط في عين مريم والشورى والتوسط مقدم[(٢)].

جواز التفخيم والترقيق في راء (فرق) والتفخيم هو مذهب الجمهور.

جواز إثبات وحذف ياء (آتان) بالنمل .والمقدم هو الإثبات وبه قرأ الداني على أبى الحسن(النشر ج (٢) ص ١٨٨ ، الرسالة الغراء ص ٨٤).

(١) قدمه الشاطبي فقال (وتأمننا للكل يخفي مفصلا) ثم قال (وأدغم مع إشمامه البعض عنهم) ويقصد بذلك أن القراء السبعة قرءوا (مالك لا تأمننا) بإخفاء حركة النون الأولى أي بإظهار النون واختلاس حركتها ثم قال مفصلا يعنى أن الإخفاء يفصل إحدى النونين عن الأخرى بخلاف الإدغام ثم أخبر أن بعض أهل الأداء كابن مجاهد أدغم النون الأولى في الثانية مع إشمام الضم عنهم أى عن السبعة وهذا الوجه ليس في التيسير الذي هو أصل الشاطبية فالمقدم في الأداء هو الروم، وقال المتولي في فتح الكريم (وفي النشر تأمنا عن الحرز رومه ومختار دانى درى من تأملا) انظر الرسالة الغراء.

(٢) قرأ الداني على أبى الحسن بن غلبون بتوسط (عين) فهو طريق الرواية من التيسير والشاطبية وهو المقدم في الأداء(النشر ج (١) ص ٣٤٨، ٣٤٩ الرسالة الغراء ص ٤٥).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

جواز الفتح والضم في ضعف الروم.

جواز الحذف والإثبات في سلاسلا وقفا بالإنسان ، والإثبات مقدم وبه قرأ الداني على أبى الحسن (النشر ج (٢) ص ٣٩٤ ، الرسالة الغراء ص ١٠٣).

إظهار نون يس والقلم.

عدم التكبير في أوائل السور ولا في سور الختم.

ذكر العلامة على النحاس في القصيدة الحسناء:

وحفص روى بالسين يبسط بسطةً وبالصاد في الطور وغاشية تلا

وضعف وضعفا فتحا ضاد وضمها وإثبات ما آتانى وقفاً سلاسلا

٣- مد البدل:- وفيه يتقدم سببه على موجبه وهو إبدال همزة ثانية ساكنة بحرف مد يناسب حركة الهمزة الأولى .

قال صاحب السلسبيل الشافي:

وإن يكن تقدم الهمز على مد كآمنوا فسم بدلا

ويأتي البدل على عدة صور منها:

١ - مد البدل الأصلي: ويسمى (بدل واجب صغير).

ومثاله في لفظ ءامن، ءادم، إيمانا، آوتوا. فإن أصل هذه الأمثلة:

(أأمن)، (أأدم)، (إإمانا)، (أأتوا) .

وما حدث هنا هو إبدال الهمزة الثانية والتي هي ساكنة بحرف مد يتناسب مع حركة الهمزة الأولى فإذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الساكنة ألفا (آمن). وإذا كانت مضمومة أبدلت الساكنة واوا (أوتمن) وإذا كانت مكسورة أبدلت الساكنة ياء (إيمانا) ومقداره حركتان وهو تابع للمد الطبيعى في مقدار الحركات بالنسبة إلى حفص من الشاطبية إلا أننا أوردناه ضمن المد الفرعى وذلك لوجود سبب للمد وهو الهمز ولأن له هيئات متعدده سوف نذكرها.

www.quranonlinelibrary.com

وجدير بالذكر أن نشير في هذا النوع إلى أنه لاشك في أنه لا استفهام هنا في هذه الكلمات ولكنها جميعا صيغ خبرية ومثال ذلك كما ذكر العلامة مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه تمكين المد أنه لا استفهام في قوله تعالى ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] فإيمان الرسول أمر لا شك فيه لمسلم ، علاوة على أن المد ليس من الضرورة أن يكون من علامات الاستفهام فصيغ الإستفهام في كتاب الله تعالى منها: ﴿أَفۡتَرَىٰ﴾ [سبأ: ٨]، ﴿أَسۡتَكۡبَرۡتَ﴾ [ص: ٧٥] ونحو ذلك الكثير وليس بمد .

٢- بدل عوض عن التنوين: - كما في قوله تعالى ﴿نداءا﴾ ، ﴿ماءا﴾ ويمد بمقدار حركتين.

فحاله حال مد العوض عن التنوين السابق ذكره إلا أن التنوين أتى قبله همز.

٣- مد مخلق من همزة الوصل: وهو ناشئ عن الابتداء بهمزة الوصل ومثاله ﴿ٱئۡتُونِي﴾ [الأحقاف: ٤]، ﴿ٱئۡذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] فهذه الأمثلة تقرأ وصلا بهمزة واحدة لسقوط همزة الوصل ولكن إذا بدأنا بها تصبح همزة الوصل همزة قطع أتى بعدها همزة ساكنة فتوافر شرط البدل ومقداره حركتان .

٤- بدل عارض لمحذوف: ومثاله ﴿رَءَا ٱلۡقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧] ﴿رَءَا ٱلشَّمۡسَ﴾ [الأنعام: ٧٨] فإنه لا يثبت إلا وقفاً لأنه عند الوصل سوف يلتقي الساكنان فيحذف المد ومقداره حركتان وقفاً ويسقط وصلاً.

٥- مد متصل (بدل واجب كبير): مثاله - ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ ، ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾. وسمي بدل متصل لأنه من قبيل المد المتصل حيث أن حرف المد قد توسط الهمزتين في كلمة واحدة فهو مع الهمزة الأولى بدل ومع الثانية متصل وحكمه حكم المد المتصل لذا يسميه البعض بدل واجب كبير فهو لا يقل عن أربع حركات وصلا [١].

٦- بدل منفصل (جائز كبير): مثاله (رأى أيديهم)، (جاؤوا أباهم) وسمي

(١) وهنا اجتمع مدان مد البدل والمد المتصل - فالأول اضعف من الثاني لذلك فإننا نعطى له حكم الثاني وهو الأقوى أي المد المتصل ويلغى العمل بمد البدل.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

منفصلا لأن حرف المد توسط الهمزتين في كلمتين فجاء البدل في الكلمة الأولى وبعده همز في الكلمة الثانية وهو شرط المنفصل وعليه فحكمه حكم المد المنفصل يمد حركتين وقفا وأربع وخمس حركات وصلا في الشاطبية[1].

٧- البدل اللازم: ومنه ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، ﴿ءَآمَنتُم﴾.

وسمي المد لازما هنا لأن حرف المد جاء بعده ساكن أصلي أو ساكن أصلي مدغم (مشدد) وسمي بدلا لمجيء الهمز قبل حرف المد وحكمه اللزوم فيمد ست حركات فألغى العمل بالمد البدل وثبت حكم المد اللازم لأنه أقوى.

٨- بدل عارض للسكون: كما في ﴿خَطِـِٔينَ - إِسْرَٰٓءِيلَ - مَـَٔابٍ﴾.

وسمي البدل هنا عارضا للسكون وقفا ويأخذ حكم المد العارض للسكون فحكمه الجواز حركتان وأربع وست، وسيأتي بيانه.

وبعد الحديث عن هذه الصور لمد البدل نود أن نشير إلى أن البعض قد أطلق لفظ المد الشبيه بالبدل على بعض الكلمات مثل ﴿مَسْـُٔولًا﴾ - ﴿ٱلْقُرْءَانِ﴾. وذلك على اعتبار أن حرف المد ليس مبدلا عن همزة أصلية وأنه أصلي في الكلمة، وإن كان هناك خلاف في كلمة ﴿ٱلْقُرْءَانِ﴾.

وبصفة عامة فإن الهمز إذا تقدم على حرف المد فهو من قبيل البدل سواء أكان أصليا أم شبيها وذلك الذي أكد عليه الشيخ الجمزوري والشيخ عثمان سليمان مراد في الأبيات السابقة.

ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى قول الشيخ الجمزوري (أو قدم الهمز على المد) فانه يتبع البيت الذي قبله والخاص بالعارض للسكون أي أن مد البدل حكمه الجواز كما في العارض ولكن ذلك لورش فقط وذلك دليل على أن هذا المتن أوسع من حفص.

تنبيه: هناك فرق بين لفظ (أتى) بمعنى جاء و(آتى) بمعنى أعطى فالثانية هي التي

(١) وأيضا هنا ألغى المد الأضعف وهو البدل وثبت الحكم للقوى وهو المد المنفصل.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بها مد بدل فقط، فجاءت الأولى مقصورة الهمزة، والثانية ممدودة، وهذا سواء أكانت هذه الكلمات متصلة بالضمير أم لا ـ انتهى.

ونشير هنا إلى قاعدة عامة إذا اجتمع مد ضعيف مع مد أقوى منه كان الحكم للمد القوى ويلغى العمل بالمد الضعيف كما في الأمثلة السابقة التي اجتمع فيها مد البدل مع مد أقوى منه.

وبهذا نكون قد انتهينا من المد بسبب الهمز .

ثانيا: المد الفرعي بسبب السكون:

وهو نوعان:

الأول: ما توقف على سكون عارض يأتي بعده.

الثاني: ما توقف على سكون أصلي يأتي بعده .

الأول: ما توقف على سكون عارض يأتي بعده:

المد العارض للسكون:-

ويكون ذلك عند الوقف على سكون عارض بعد حرف المد كما في:

﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ - ﴿بَصِيرٌ﴾ - ﴿تَعْلَمُونَ﴾ - ﴿تَشْكُرُونَ﴾ - ﴿ٱلْحِسَابِ﴾ - ﴿كَذَّابٌ﴾ وحكمه الجواز لجواز مده حركتان وأربع وست .

ووجه الطول هنا وقفا التقاء الساكنين لأن إطالة الصوت بالساكن الأول – حرف المد – منعت من زواله .

ووجه التوسط: اعتبار سكون الوقف العارض مع اعتبار أنه أضعف من السكون اللازم.

ووجه القصر: أنه يجوز التقاء الساكنين عند الوقف فجاز الاستغناء عن زيادة مقدار المد .

فهذه الأوجه الثلاثة جائزة إلا أنه في المد العرض الطول أفضل ثم بالتوسط وأما في اللين العارض فالقصر أفضل ثم التوسط.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويتفرع على هذا النوع:

١ - المد المتصل العارض للسكون: كما ﴿يَشَآءُ﴾ - ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ - ﴿أَوْلِيَآءَ﴾. وقفا فيصل إلى ست حركات ولا تقل عن أربعة لوجود الهمز وأوجه الوقف عليه قد ذكرناها سابقا.

٢ - المد العارض المنتهي بهاء التأنيث المربوطة كما في - الصلاة - الحياة، فهي في الوصل تاء وفي الوقف هاء .

٣- التمكين العارض (الغاوون) فهو وصلا تمكين ووقفا تمكين عارض للسكون.

٤ - البدل العارض:- ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾- ﴿خَٰطِـِٔينَ﴾. وقد سبق ذكره .

٥ - مد اللين العارض:- حروف اللين هي الواو والياء الساكنتين بعد فتح ولا مد فيها وصلا وان ذكر القصر فيهما فاعلم أنه كما قال المرعشى هو سلب المد عنها بالكلية والسبب في ذلك كما وضحه العلامة عبد الوهاب القرطبى من أن اللسان ينبسط بهما فيثقلان ولا تختفي خفاء الألف والواو والياء مع حركاتها. وعلى ذلك فهى فيها شىء من الخفاء ولكن أقل من خفاء حروف المد، فقال مكي (في حروف اللين من المد بعض ما في حروف المد) ونص على ذلك من قبل سيبويه وذكر العلامة الجعبرى قوله في ذلك (واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع)، فيكون القصر الذي ذكره المرعشى في حالة نطق حروف اللين وصلا، هو أقل من مقدار المد الطبيعى(الحركتان)، وأحوال اللين أربعة:

الأول: أن يقعا قبل همزة متحركة في كلمتيهما نحو:

(شىء)، (سوء)، (شيئا) ولا مد هنا لحفص وصلا.

الثاني: أن يقعا قبل همزة متحركة في غير كلمتيهما نحو:

(لو أنهم)، ﴿نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ﴾ [المائدة: ٢٧] ويدخل مع هذا النوع أيضا حرف حرف

www.quranonlinelibrary.com

اللين وبعده غير الهمز كما في:

﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا﴾[البقرة: ١٦٥] ، ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ﴾[الأعراف: ١٦٠] وهذا النوع ليس فيه مد لحفص ولا لغيره.

الثالث: أن يقعا قبل ساكن أصلي ولا يوجد منه في القرآن إلا لفظ عين في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[مريم: ١] ، ﴿عٓسٓقٓ﴾[الشورى: ٢] وهذا النوع فيه الطول والتوسط، والطول أولى كما ذكر الشاطبي:

..... وفي عين الوجهان والطول أفضل

وقال الجمزوري:

..... وعين ذو وجهين والطول أخص

غير أن التحرير الدقيق لطرق حفص يتبين منه أن التوسط أولى لأنه طريق الداني في التيسير من رواية حفص من قراءته على أبي الحسن بن غلبون فليس فيها إلا التوسط(النشر ج (١) ص ٣٤٨، ٣٤٩ الرسالة الغراء ص ٤٥).

الرابع: أن يقعا قبل ساكن عارض سكونه للوقف سواء أكان آخره همز أم لا كما في (شيء)، (خوف)، (خير) وفي هذه الحالة يمد اللين حركتين وأربع وست في حالة السكون أو الإشمام.

- أوجه الوقف على العارض للسكون واللين:

١-العارض للسكون: وسنذكر فيه أوجه الوقف على العارض الغير متصل بهمز لأننا ذكرنا أوجه العارض المتصل مع المد المتصل هذا النوع فيه:

أولا: إذا كان مفتوحا ففيه ثلاثة أوجه: الوقف عليه بالسكون مع المد حركتين وأربع و وست.

ثانيا: إذا كان مضموما ففيه سبعة أوجه:

١- حركتان أو أربع أو ست بالسكون.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢- حركتان أو أربع أو ست بالإشمام.

٣- حركتان بالروم لأن الروم كالوصل كما ذكرنا.

ثالثا: إذا كان آخره مكسورا: ففيه أربعة اوجه:

١- حركتان وأربع وست بالسكون.

٢- حركتان بالروم.

تنبيه: لإذا كان أخر العارض للسكون هاء الضمير أو تاء التأنيث المربوطة فانه يوقف عليه حركتان وأربع وست بالسكون.

٢- أوجه الوقف على اللين العارض.

حركتان وأربع وست بالسكون و حركتان وأربع وست بالإشمام أما بالنسبة إلى الروم فإنه لا يكون على القصر المعروف الذي هو بمعنى الحركتان كالوقف على ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ بل على القصر الذي هو بمعنى عدم المد أو مقدار نطق حرف اللين وصلا والذي قدره العلماء بأنه دون المد الطبيعي أو دون الحركتين أو كما قال البعض زمن اللين وهو ما ذكره سيبويه في طبيعة حروف اللين و كما قال مكى بن أبى طالب القيسى (في حروف اللين من المد بعض ما في حروف المد) وقال الجعبرى (واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع) وهو أيضا رأى شيخنا الجليل العلامة الضباع، وقد ذكرنا ذلك تفصيلا في الحديث عن حروف اللين.

تنبيه: هذه الأوجه التي ذكرناها في الوقف على العارض للسكون كلها جائزة. لكن من الأفضل الوقف بها في بعض المواضع في كتاب الله ومنها في قوله تعالى في سورة [القصص: ٢٤] ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ فيفضل الوقف عليها بالروم أو الإشمام حتى لا يتوهم أن الفقر صفة لخير.

وأخيرا ـ بقى لدينا أن ننوه على أن العارض للسكون من الممكن أن يأتي غير ممدود كما في الوقف على (الأرض-الشمس- القمر) ونقول في هذه الحالة عارض

www.quranonlinelibrary.com

للسكون غير ممدود، أما إذا كان السكون الموقوف عليه أصليا كما في ﴿وَٱنْحَرْ﴾ فان الوقف هنا يسمى وقفا أصليا أو ساكنا أصليا.

قال صاحب السلسبيل:

والوقف مد عارض له ومد متصل وعارض من غير مد

وهنا إذا كان السكون العارض في غير ما أخره هاء التأنيث أو هاء ضمير أو عارض شكل وكان مرفوعا نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أو مضموما نحو ﴿مِن قَبْلُ﴾ ففيه وقفا ثلاثة أوجه وهى الوقف بالسكون المجرد ثم بالسكون مع الإشمام ثم الروم،وإن كان مجرورا نحو ﴿بِعَشْرٍ﴾ أو مكسورا نحو ﴿قل ربك﴾ ففيه وقفا وجهان هما السكون المجرد ثم الروم ،وإن كان منصوبا ﴿ٱلْعُسْرِ﴾ أو مفتوحا ﴿ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ﴾ ففيه وجه واحد وهو الوقف بالسكون المجرد فقط .

قال العلامة الإبياري في منظومة هدية الإخوان بما أتى في عارض الإسكان:

ودون مد سكنن وشم في مرفوعه ورمه مع جر تفي

ثلاثة في رفعه واثنان في جر وواحد بنصب فاقتفي

وإن كان السكون العارض في هاء التأنيث وهى التي في الوصل تاء وفي الوقف هاء نحو ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ ففيه الوقف بالسكون المجرد من غير روم ولا إشمام ويستوي فيها المرفوع والمجرور والمنصوب.

أما إذا رسمت هاء التأنيث تاء مفتوحة في مواضعها المحددة في القرآن فيجوز دخول الروم والإشمام حال الوقف عليها ،فيكون في المرفوع منها نحو (بقيتُ)، (رحمتُ) الوقف بالأوجه الثلاثة السكون والروم والإشمام وفي المجرور نحو (بنعمتِ الله) الوقف بالوجهين وهما السكون المجرد والروم وفي المنصوب نحو (رحمتَ) يكون الوقف بوجه واحد وهو السكون المجرد فقط.

وإن كان السكون العارض في هاء الضمير نحو:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ ففيه خلاف على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: الوقف بالسكون المجرد من غير روم ولا إشمام كما في ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ قياسا على هاء التأنيث لما بينهما من تشابه حال الوقف.

المذهب الثاني: الوقف بالسكون والروم والإشمام.

المذهب الثالث: وهو اختيار ابن الجزرى وكثير من الأئمة وفيه إن كانت الهاء مكسورة نحو ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ أو مضمومة بعد ضم ﴿جزاءُه﴾ ففيها الوقف بالسكون المجرد من غير روم ولا إشمام،وإن كانت الهاء مضمومة بعد فتح نحو ﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ [طه: ٩٧] أو بعد ساكن صحيح نحو ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ﴾ [البقرة: ٦٠] ففيها السكون المجرد والروم والإشمام.

وإن كان السكون العارض في عارض الشكل (ما كان ساكنا وحرك في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين فكانت الحركة عارضة) نحو ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ﴾ [التوبة: ٦١] فالوقف بالسكون المجرد فقط، ومن عارض الشكل أيضاً الوقف على ﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة: ٤٨]، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ فإن كسرة الذال في هذين المثالين عارضة لالتقاء الساكنين على الصحيح لأن (إذ) ظرف مبنى على السكون تلزم إضافته للجملة ،فإذا حذفت الجملة جيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال لالتقائها ساكنة مع التنوين فإذا وقف عليها زال الساكن الثاني وهو التنوين، فرجعت الذال إلى أصلها وهو السكون فلم تجز فيها الإشارة [1].

قال العلامة الإبيارى:

لا عارض الشكل وميم الجمع أو ... هاء مؤنث كما عنهم رووا

والخلف في هاء الضمير بعد ضم ... وكسرةٍ ويا وواوٍ يلتزم

وأخيراً يمتنع الروم والإشمام في الأحوال الآتية :

(النصب ـ ميم الجمع ـ عارض الشكل ـ هاء التأنيث ـ الساكن الأصلي) وهناك

(١) انظر النجوم الطوالع للعلامة المارغني، وهداية القارى للعلامة المرصفي.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خلاف كما ذكرنا في هاء الضمير.

ثانيا: المد الفرعى المتوقف على سكون لازم يأتى بعده.

قال صاحب السلسبيل الشافي:

ولازمُ المـــدِّ لـــهُ أقـــسامُ ... أربَعَـــةٌ بيَّنَهـــا الكَـــلامُ

كِلْمِـــيْ وحَـــرْفِيٌّ وكـــلٌّ مـــنهما ... مُثـقَّـــلٌ مُخفَّـــفٌ قَـــدْ عُلِـــما

مُثـقَّـــلٌ إنِ الـــسُّكُونُ أُدغِـــما ... مُخفَّـــفٌ إنْ كـــانَ لـــيسَ مُـــدْغَما

والـلازمُ الحـرفِيُّ (كـمْ عَـسَلْ نَقَـصْ) ... وكُلُّهـا بـأولِ الـسُّوَرْ تُخَـصْ

اللهُ الآنَ وءالـــــــــذَّكَرَيْنِ ... أَبْـدِلْ وسَـهِّلْ فـاعرِفِ الـوَجْهَينِ

وعلى هذا فان المد اللازم إما أن يأتي في كلمة أو في حرف .وسواء أكان في كلمة أو في حرف فانه يأتي مثقل ومخفف وعليه فان المد اللازم ينقسم إلى أربعة أقسام:

١- المد اللازم الكلمى المثقل. ٢- المد اللازم الكلمى المخفف.

٣- المد اللازم الحرفي المثقل. ٤- المد اللازم الحرفي المخفف.

أولا: المد اللازم الكلمى المثقل.

وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلى مدغم أو حرف مشدد في كلمة واحدة كما في قوله تعالى ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾.

- ويسمى هذا المد لازما لأن السكون بعده أصلى وليس عارضا فيمد وصلا ووقفا ست حركات على عكس السكون العارض.

- ويسمى كلميا لوقوع حرف المد والسكون الأصلي المدغم في كلمة واحدة.

- ويسمى مثقلا لأن الساكن الأصلي مدغم (مشدد).

ومنه مد البدل اللازم الذي ذكرناه كما في قوله تعالى:

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ - ءَآللَّهُ - ءَآمَنتُم﴾ ويسمى أيضا مد بدل لازم فرق للتفرقة بين الخبر والاستفهام في المعنى.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثانيا: المد اللازم الكلمى المخفف.

وهو أن يقع بعد حرف المد ساكن أصلى غير مدغم (غير مشدد) في كلمة واحدة.

وهو في قوله تعالى (ءالآن) يونس ٥١، ٩١.

- ويسمى لازم وكلمى لما تقدم ذكره.
- ويسمى مخففا لأن السكون الأصلي غير مدغم (غير مشدد) .

تنبيه: تقرأ الكلمات الثلاث المذكورة في المد اللازم المثقل والمخفف:

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ - ءَآللَّهُ - ءَآلْـَٰٔنَ﴾ بوجهين الأول منهما وهو الإبدال مع الإشباع ست حركات لالتقاء الساكنين والثاني التسهيل وهو من لغة أهل الحجاز وهو أن تجعل الهمزة المفتوحة عند نطقها بين الهمز والألف، وتجعل المضمومة بين الهمز والواو وتجعل المكسورة بين الهمز والياء، ويؤخذ تعلم ذلك وإتقانه من أفواه الشيوخ. وهذان الوجهان من بين الأوجه التي استعملها العرب للتغلب على ثقل الهمزة وبعد مخرجها فهي عندهم على ضربين فأما أن تأتى محققة أو مخففة وهذان الوجهان من أوجه التخفيف . والوجهان جائزان من طريق الشاطبية والجمهور على الإبدال.

ثالثا: المد اللازم الحرفي المثقل.

وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلى (حرف مشدد) في حرف من حروف أوائل السور التي هجائها ثلاثة أحرف ووسطها حرف مد وثالثها ساكن أصلى مدغم.

ومجموع هذه الحروف (سنقص علمك) وهو التعبير الأفضل كما ذكره شيخنا العلامة على النحاس نقلا عن فضيلة العلامة عامر عثمان.

وسمى لازما لما تقدم ذكره.

وسمى حرفيا لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في حرف واحد.

وسمى مثقلا لأن الساكن الأصلي مدغم (مشدد).

ومثاله ﴿الٓمٓ﴾، ﴿طسٓمٓ﴾ ويمد بمقدار ست حركات أيضا مع تشديد الميم في الأمثلة السابقة.

www.quranonlinelibrary.com

رابعا: المد اللازم الحرفي المخفف.

وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي غير مدغم في حرف من حروف أوائل السور والتي هجائها ثلاثة أحرف ووسطها حرف مد وثالثها ساكن أصلي.

وحروفه أيضا في (كم عسل نقص) أو(نقص عسلكم).

- وسمى مخففا لأن السكون الأصلي غير مدغم.
- سمى لازما كالسابق
- مثاله السين من ﴿طسٓ﴾ و(قاف) و(صاد) ومقداره ست حركات.

ووجه المد اللازم بصفة عامة أنه لا يجمع في الوصل بين الساكنين فإذا اجتمعا فلا يخلو الأمر من التحريك أو الحذف أو الزيادة في مقدار المد والمستعمل هنا هو الزيادة في مقدار المد **قال الخاقاني:**

مـــددت لأن الـــساكنين تلاقيـــا فصار كتحريكٍ كذا قال ذو الخبر

تنبيه: يستثنى من المد اللازم الحرفي (الم) من أول آل عمران والعين من فاتحة مريم والشورى- فبالنسبة الى العين فقد سبق الحديث عنها في مد اللين .أما (الم) من أول آل عمران ففيها وجهان حال الوصل بلفظ الجلالة في الآية التي تليها وذلك لالتقاء الساكنين وهما..

الأول: إشباع الميم ست حركات مع تحريك الميم بالفتح وصلا وذلك لمن لم يعتمد كليا على تحريك الميم واعتمد على السكون الأصلي للميم الأخيرة من (ميم).

الثانى: قصر الميم حركتين والتحريك أيضا بالفتح وصلا وهذا لمن اعتمد على تحريك الميم بالفتح ولم يعتمد على السكون الأصلي. وهذان الوجهان بجانب الوجه الأصلي في الوقف فيكون المجموع ثلاثة أوجه جائزة. وحركت الميم بالفتح دون الكسر والضم لان الكسر هنا لا يناسب تعظيم لفظ الجلالة والضم لا يصلح أيضا حتى لا تشبه (الميم) هنا ميم الجمع.

www.quranonlinelibrary.com

وعلى ذلك فان مجموع حروف مد أوائل السور أربعة عشر حرفا (حي طهر) في المد الطبيعي الحرفي، وحروف (سنقص علمك) في المد الفرعي، يجمعها قولك (صله سحيرا من قطعك).

قال صاحب السلسبيل الشافي:

جملة أحرف فواتح السو (صله سحيرا من قطعك) أربع عشر

وإذا أضفنا أليها الألف تصبح خمسة عشر حرفا إلا أن الألف حرف ثلاثي لا يمد حيث لا يتوسطه حرف مد .

وفي السلسبيل :

وسم حرف ألف في المد حرفا ثلاثيا بغير عد

أجمع القراء على مد اللازم بقسميه مدًّا مشبعًا قدرًا واحدًا من غير إفراط فقال ابن الجزري في النشر:

«لا أعلم بينهم في ذلك خلافا سلفا ولا خلفا إلا ما ذكره الأستاذ الجاجاني في كتابه «حلية القراءة» نصا عن أبي بكر من مهران.

واختلفوا في تفاوت بعض ذلك على بعض ، فذهب كثير إلى أن مد المدغم منه أشبع تمكينا من المظهر لأجل الإدغام كما في ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ بالنسبة إلى ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ عند من أسكن وعلى عكس ذلك ذهب البعض، والجمهور على التسوية بين المدغم والمظهر إذ أن الموجب هو التقاء الساكنين وهو ثابت في كل المد اللازم وهو ما أقره أبو عمرو الداني.

أوجه الوقف على المد اللازم:

الأنواع لأربعة للمد اللازم لا يوقف على أي منها بالحركات إلا المد اللازم الكلمى المثقل.

www.quranonlinelibrary.com

ففي حالة الفتح فيه وجه واحد وقفا وهو ست حركات بالسكون ،وفي حالة الضم فيه ثلاثة أوجه وهى ست حركات بالسكون وست بالإشمام وست بالروم،وفي حالة الكسر فيه وجهان وهما ست حركات بالسكون وست بالروم وذلك لأن المد اللازم بصفة عامة لا يقل عن ست حركات، فإذا كان منصوبا نحو:

﴿صَوَآفَّ﴾ فليس فيها روم ولا إشمام ويوقف عليها بالسكون المحض مع المد ست حركات، وإذا كان مرفوعا نحو:

﴿جَآنٌّ﴾ ففيها السكون المحض مع المد ست حركات والروم أو الإشمام مع المد ست حركات، وإذا كان مجرورا أو مكسورا نحو:

﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ ففيها السكون المحض أو الروم ست حركات.

❊ ❊ ❊

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مراتب المدود

المد الطبيعي بهيئاته المتعددة لا يزيد ولا يقل عن حركتين حيث أنه أصلي في الكلام وليس له سبب، وعليه ينحصر الحديث هنا عن المد الفرعي بالإضافة إلى مد البدل والذي هو من الطبيعي في حفص إلا أن سببه الهمز فأضيف إلى الفرعي، والمد الفرعي سببه الهمز والسكون كما ذكرنا ولذلك تتفاوت مراتب المدود من حيث القوة والضعف تبعا للسبب.

قال الشيخ السمنودي في لآلئ البيان :

أقوى المدود لازم فما اتصل ... فعارض فذو انفصال فبدل

ومن ذلك يتبين أن المد اللازم هو أقوى المدود حيث أن أقوى الأسباب هو السكون الأصلي والذي هو سبب المد اللازم حيث أن هذا المد ثابت في الوصل والوقف من حيث المقدار وهو ست حركات عند جميع القراء .

يأتي بعد ذلك في الترتيب المد المتصل والذي سببه الهمز وهو متصل بالهمز في كلمة واحدة ولا يجوز فيه القصر باتفاق.

بعد ذلك يكون المد العارض للسكون وهو الذي فيه المد والسكون والعارض وقفا معا في كلمة واحدة ويجوز فيه القصر والتوسط والإشباع لأن السكون عارض وليس أصلي .

المد المنفصل وهو التالي في القوة وسببه الهمز إلا أنه انفصل سببه عن موجبه فأضعف من قوته فيجوز فيه القصر والتوسط.

وأخيرا يأتي المد البدل والذي تقدم فيه سببه على موجبه عكس كل المدود حيث إن الأصل هو تقدم حرف المد على السبب سواء أكان سكونا أصليا أم عارضا أو كان همزًا.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعلى ذلك فهذا هو ترتيب المدود من حيث القوة فهي بذلك مرتبة من الأقوى إلى الأضعف .

يتبقى الحديث عن مد اللين وقد سبق الحديث عنه تفصيلا من حيث عدم إطالة الصوت وصلا ولذلك فهو أضعف المدود على الإطلاق أما وقفا فحكمه حكم العارض للسكون .

يتبين لنا مما تقدم أنه يجب مراعاة بعض الأمور:

١- إذا اجتمعت المدود مختلفة في كلمة فينبغي العمل بالأقوى وليس بالأقل كما في ﴿برءاء﴾ فقد اجتمع مدان الأول بدل والثاني متصل والبدل أضعف من المتصل فيكون تابعا له وإذا جاء المتصل مع العارض مثلا كالوقف على ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ فلا يجوز القصر فيه لأن المتصل أقوى من العارض ولكن من الممكن أن نزيد قدر المتصل لأن العارض يجوز فيه ذلك ولا يغير هذا من قوة المتصل .

٢- إذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين أو عارض للسكون فيجب التسوية بينهما في المقدار .

٣- إذا اجتمع المتصل والمنفصل في الآية فيجب المساواة بينهما طبقا لرواية حفص عن عاصم .

٤- من الممكن أن تجتمع في الكلمة الواحدة ثلاثة أنواع من المدود كما في (برءاء) وقفا فيعمل بالمتصل لأنه أقوى يأتي بعده العارض للسكون.

٥- في حالة اجتماع حرف اللين مع الهمز وقفا ففيه التوسط والإشباع ويجوز القصر لحفص لوجود الهمز ويكون هنا لين متصل عارض للسكون.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأخطاء التي قد تحدث في المدود

أولا: الحديث عن الأخطاء في حروف المد واللين بصفة عامة:

١- قصر الممدود أو عدم إعطاء المد حقه وقد ثبت هذا الخطأ بنص حيث ابن مسعود رضي الله عنه.

٢- حذف حرف المد وعدم تحقيقه (إطالة الصوت) وهو كثيرا ما يجري على ألسنة الناس نحو ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[البقرة: ٤٤] ، ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ﴾[آل عمران: ٧٦] ، وهو كما قال أبي الحسن الصفاقسي «**لحن فاحش يغير اللفظ والمعنى**» ويعبر عنه البعض بالبتر كما ذكره الداني وقال عنه (**أنه مكروه قبيح لا يعمل عليه ولا يؤخذ به فهو لحن**). وخاصة إذا اتصلت حروف المد بالهمز .

٣- مد مالا مد فيه وهو لحن لا تحل القراءة به فاحذر من ذلك وقد يحدث ذلك عند مد هاء الصلة وقفا.

٤- الزيادة في مقدار المد وذلك كما يفعل البعض حتى يصيب نغمة محددة أو صوت معين للآيات كما في أصوات الغناء والموسيقى فيمدون المقصور ويقصرون الممدود ويحذفون حروف مدوده وربما سكنوا المتحرك وحركوا الساكن فهذا كله ليس له صلة بتحسين الصوت في القراءة والذي هو ثابت بنص الحديث كما في قوله ﷺ «**زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا**» وهو حديث صحيح أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي. ومن ذلك أيضا عدم التسوية بين مقادير المدود .

٥- البعض يزيد من إشباع الحركات (الفتح والضم والكسر) فتنقلب إلى ألف وواو وياء فيصير بذلك حرف مد في غير موضعه .

٦- إدغام حرف المد فيما بعده إذا كان مثيلا له ولكن متحرك

www.quranonlinelibrary.com

كما في ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟﴾[النساء: ٥٧] أو ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ فيجب إظهار حرف المد وتمكينه حيث أن حرف المد بصفة عامة من موانع الإدغام .

٧- ترعيد الصوت بحيث ينتج عن الألف ألفات وكذلك الواو والياء.

٨- أكثر الأخطاء شيوعا لدى المبتدئين هو إظهار الغنة عند النطق بحروف المد الثلاثة كذلك حروف اللين أيضا سواء كان بها مد أم لا كما في الواو مثلا في قوله تعالى (ولو أن أهل القرى).

ولتفادي هذا اللحن في القراءة يجب إخراج هذه الحروف الألف والواو والياء من مخرجها ومراعاة صفاتها كما في الواو مثلا فإذا تساهلنا في ضمها يشترك الخيشوم في مخرجها فينتج عنها غنه ولذلك قال الإمام الطيبي في إتمام الحركات بالنسبة إلى الواو أو الضم:

وكل مضموم فلن يتم إلا بضم الشفتين ضما

ثانيا :- بيان هذه الأخطاء في أنواع المدود طبقا لأقسامها.

المد الطبيعي:-

١- زيادة مقدار مقدار المد الطبيعي عن حركتين أو إنقاصه عن حركتين .

٢- مد حروف المد المحذوفة في الرسم كما في(نبغ – الداع – يدع) أو المحذوفة لالتقاء الساكنين كما في (حاضري المسجد) . وهو تابع للمد الثابت وقفا لا وصلا.

٣- إدغام المد في التمكين كما ذكرناه.

٤- مد الألفات السبع وصلا.

٥- الوقوف على التنوين المفتوح على غير تاء التأنيث من غير مد أو مده أكثر من حركتين وهو كثيرا ما يحدث .

٦- مد هاء الضمير عند الوقف عليها إذا لم تتوافر فيها أحد شروط الصلة .

www.quranonlinelibrary.com

ب- المد الفرعي:

١ - زيادة مقدار المد الفرعي عن حده ونقصانه .

٢ - عدم المساواة في مقادير المدود كما في مساواة مقدار المد العارض للسكون أو اللين العارض أو المتصل والمنفصل أو اللازم فلا يجوز أن تزيد الحركات في موضع وتقل في موضع آخر في ذات المد .

٣- عدم مراعاة مراتب المدود.

٤ - قراءة المد المنفصل بالتوسط تارة والقصر تارة أخرى فإن ذلك لا يجوز لأنه خلط بين الطرق في الرواية والتوسط هو الأولى كما بينا سابقا لأنه طريق الشاطبية .

٥ - ترك المد المتصل وقراءته حركتان كالطبيعي .

❊ ❊ ❊

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خـاتمـه

وأختم حديثي بحمدك ربى سبحانك وبفضلك الذي أوليته علينا، علمتنا القرآن قبل رغبتنا في تعلمه واختصصتنا به قبل معرفتنا بفضله ومننت علينا به قبل علمنا بنفعه ،اللهم فهب لنا رعاية حقه وحسن تلاوته وحفظ آياته والعمل بمحكمه وتبيين متشابهه اللهم آمين وصلاة وسلاما على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

❊ ❊ ❊

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- سراج القارىء المبتدىء وتذكار القرىء المنتهى(شرح الشاطبية).

٣- الموضح في التجويد- العلامة عبد الوهاب القرطبى.

٤- التمهيد - ابن الجزرى.

٥- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين- الشيخ الضباع.

٦- الأبانة عن معانى القراءات - مكى ابن أبى طالب القيسى.

٧- تمكين المد في (آدم وآتى وآمنو)- مكى ابن أبى طالب القيسى.

٨- منحة ذى الجلال في شرح تحفة الأطفال- الشيخ الضباع.

٩- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية- ملا على القارىء.

١٠- جهد المقل - المرعشى.

١١- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين- أبى الحسن الصفاقسى.

١٢- هداية القارى إلى تجويد كلام البارى- الشيخ عبد الفتاح المرصفى.

١٣- الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الأداء- د.على النحاس.

١٤- توضيح المعالم لطرق حفص عن عاصم- د.على النحاس.

١٥- الجامع الكبير في علم التجويد- الشيخ نبيل عبد الحميد.

١٦- بغية عباد الرحمن- محمد شحاذة الغول.

١٧- شرح السلسبيل الشافى- لناظمه عثمان سليمان مراد.

١٨- تيسير الرحمن- د.سعاد عبد الحميد.

١٩- تجويد الحركات الثلاث(الفتحة والكسر والضمة)- أ/ فرغلى سيد عرباوى.

٢٠- الأنوار البهية في حل الجزرية- الشيخ عبد الباسط هاشم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢١- حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية) – الإمام الشاطبي.

٢٢- متن المقدمة الجزرية – ابن الجزري.

٢٣- متن تحفة الأطفال – الشيخ الجمزوري.

٢٤- متن السلسبيل الشافي – العلامة عثمان سليمان مراد.

٢٥- منظومة المفيد في التجويد – الإمام الطيبي.

٢٦- النظومة الخاقانية – ابن خاقان.

٢٧- منظومة هدية الإخوان بما أتى في عارض الإسكان – العلامة الإبياري.

٢٨- لألىء البيان في تجويد القرآن – العلامة السمنودي.

❊ ❊ ❊

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

مقدمة للشيخ على النحاس ٣

مقدمة للشيخ عبد الفتاح مدكور ٤

مقدمة المصنف ٥

تعريف المد ٧

دليل المد ٧

حروف المد وشروطه ٨

مخرج حروف المد ٩

العلة من المد ١٠

علامة المد ١٠

أقسام المد ١١

المد الطبيعي ١١

المد الفرعي ٢٨

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
مراتب المدود	٣٨
الأخطاء التي قد تحدث في المدود	٤٠
خاتمة	٤٣
المراجع	٤٤
فهرس الموضوعات	٤٧

❊ ❊ ❊

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صدر حديثاً

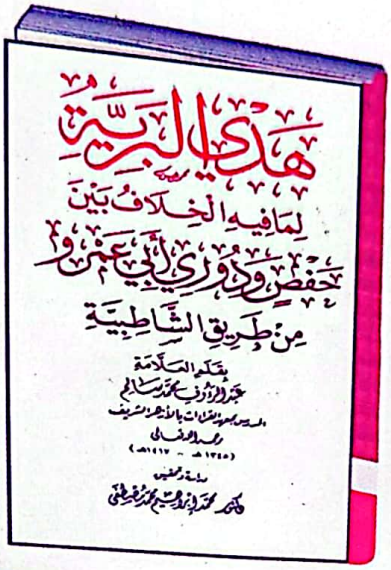

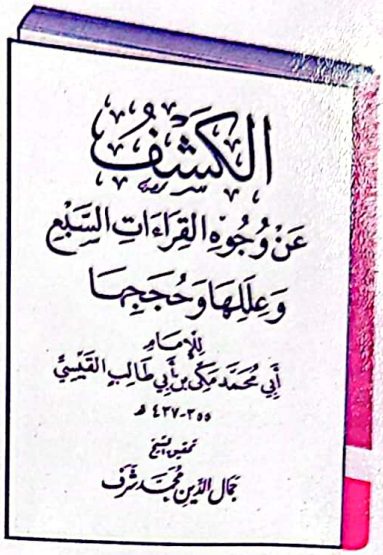

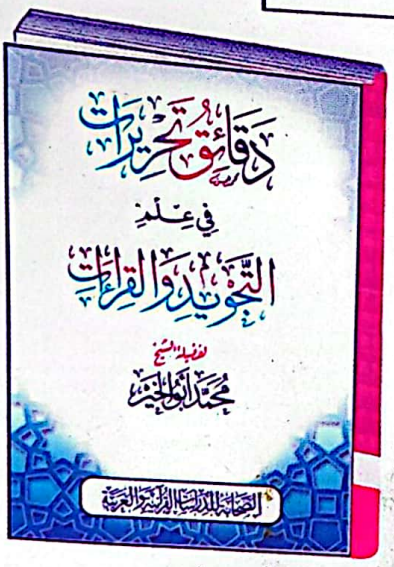

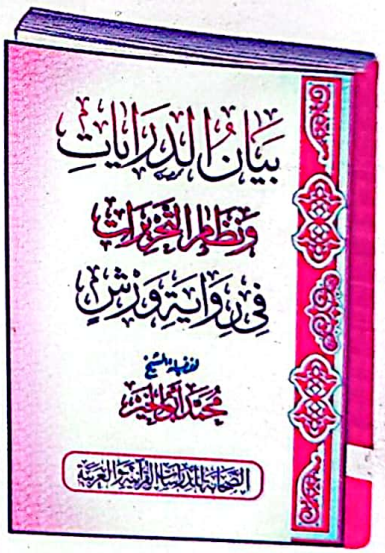

الصحابة للدراسات القرآنية والعربية

تليفاكس: ٠٤٠/٣٣٣١٥٨٧ - ٠٤٠/٣٣٣٨٤٠٩ - ٠٤٠/٣٣٣٠٨٤٠

www.desahaba.net

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية